International Federation of Library Associations and Institutions

بيان الإفلا بشأن الوصول الشامل إلى معلومات عن الرعاية الصحية بوصفه حقًا من حقوق الإنسان

لم تبرز قط أهمية الوصول إلى معلومات موثوقة ودقيقة ومفهومة وعملية وفي الوقت المناسب في مجال الرعاية الصحية بهذا القدر من الوضوح كما حدث منذ تفشي جائحة كوفيد 19. ففي وقت الأزمات، قد تكون جودة المعلومات المتعلقة بالرعاية الصحية والسرعة التي يتلقى بها الأشخاص هذه المعلومات هي المحدد لبقائهم على قيد الحياة. كما سلطت الجائحة الضوء على أزمة عالمية أخرى هي انعدام المساواة في توفير معلومات موثوقة في مجال الرعاية الصحية، على النحو الذي أبرزه نداء كوكرين. ويمثل هذا تحديًا ليس فقط للاستجابات الصحية في وقت الأزمات وإنما أيضًا لتحقيق الصحة والرفاه للجميع على النحو المقرر في الهدف 3 من أهداف التنمية المستدامة.

وتؤمن الإفلا وتؤيد حق الإنسان الأساسي في الحصول على معلومات موثوقة في مجال الرعاية الصحية، كما ورد ضمنا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ونعتقد أن هذا الحق مكفول بشكل تراكمي:

- بموجب المادة 19 من الإعلان، التي تؤكد حق الناس في تلقي المعلومات ونقلها دون أي تدخل.
- بموجب المادة 25 التي تضمن الحق في مستوى معيشي يضمن الصحة، والذي يعد الحصول على معلومات تتعلق بالرعاية الصحية أحد أركانه.
- بموجب المادة 27، التي تعِد بالحق في تقاسم فوائد التقدم العلمي.

ومن خلال إعلان حقوق الإنسان والنصوص اللاحقة له، أدركت حكومات العالم أن الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالرعاية الصحية أمر لا غنى عنه لتوفير الحق في الصحة، واتفقت على أن لكل شخص الحق في الحصول على معلومات محدَّثة، وموثوقة، ودقيقة قدر المستطاع في ضوء النتائج التي توصل إليها التقدم العلمي، كوسيلة لعيش حياة صحية قدر الإمكان.

ولكن توفير هذا الحق للجميع هو أمر أبعد ما يكون عن الحقيقة؛ إذ يتطلب الوصول الشامل الاستثمار في إنتاج معلومات موثوقة ودقيقة، ويمكن التحقق منها ومناسبة للجميع، بصورة وبلغة يسهل فهمها. كما يحتاج إلى أطر قانونية وأعراف اجتماعية مواتية، وإلى بنى تحتية لنشر المعلومات تصل إلى جميع أفراد المجتمع، ونشر مهارات التوعية الصحية بين السكان، فضلا عن إنشاء هيئة قوية من المتخصصين والمؤسسات في مجال المعلومات. التي تعتمد بدورها على الأنشطة الدعوية سواء داخل المجتمعات أم تجاه صناع القرار.

وتؤكد الإفلا التزامها بدعم الوصول الشامل إلى معلومات موثوقة في مجال الرعاية الصحية بوصفها حقًا من حقوق الإنسان وتؤكد مجددًا الرسائل الواردة في بيانها بشأن الوصول المفتوح. علاوة على ذلك، تحث الإفلا

- أعضاءها ومجال المكتبات الأوسع نطاقًا على:
  - السعي بجهد قدر المستطاع لتحقيق الوصول الشامل إلى المعلومات الصحية، سواء في ممارساتها أم في أنشطتها الدعوية في المجتمعات.
- تدعو الحكومات على جميع المستويات إلى:
  - الاعتراف صراحة بحق الحصول على المعلومات في مجال الرعاية الصحية في القوانين الوطنية والدولية.
  - ضمان دعم هذه القوانين واللوائح لحق الحصول على المعلومات المتعلقة بالرعاية الصحية.
  - دعم إعداد معلومات مناسبة للجميع، بلغات وأشكال تمكن من فهمها وتطبيقها.
  - ضخ الاستثمارات اللازمة ــ سواءً على المستوى المحلي أم ما هو أبعد من ذلك؛ من خلال الإنفاق على التنمية ــ لضمان وجود بنية تحتية قوية وفعالة وشاملة لنشر المعلومات المتعلقة بالرعاية الصحية وتطبيقها في كل مكان.
  - تمكين المكتبات وسائر المنظمات المجتمعية من دعم تنفيذ هذا الحق، ودعم التعاون بينها وبين منظمات الرعاية الصحية توخيًا لتوفير معلومات تتسم بالمصداقية والموثوقية والحداثة والدقة على نحو أمثل ومُستدام.

أعد البيان كل من قسم مجموعة الاهتمام المعنية بأدلة الصحة العالمية والكوارث وقسم مكتبات الصحة والعلوم البيولوجية في الإفلا، ووافق عليه مجلس إدارة الإفلا في 17 أبريل 2024.